ECSS
المركز المصري
للفكر والدراسات الاستراتيجية
EGYPTIAN CENTER FOR STRATEGIC STUDIES

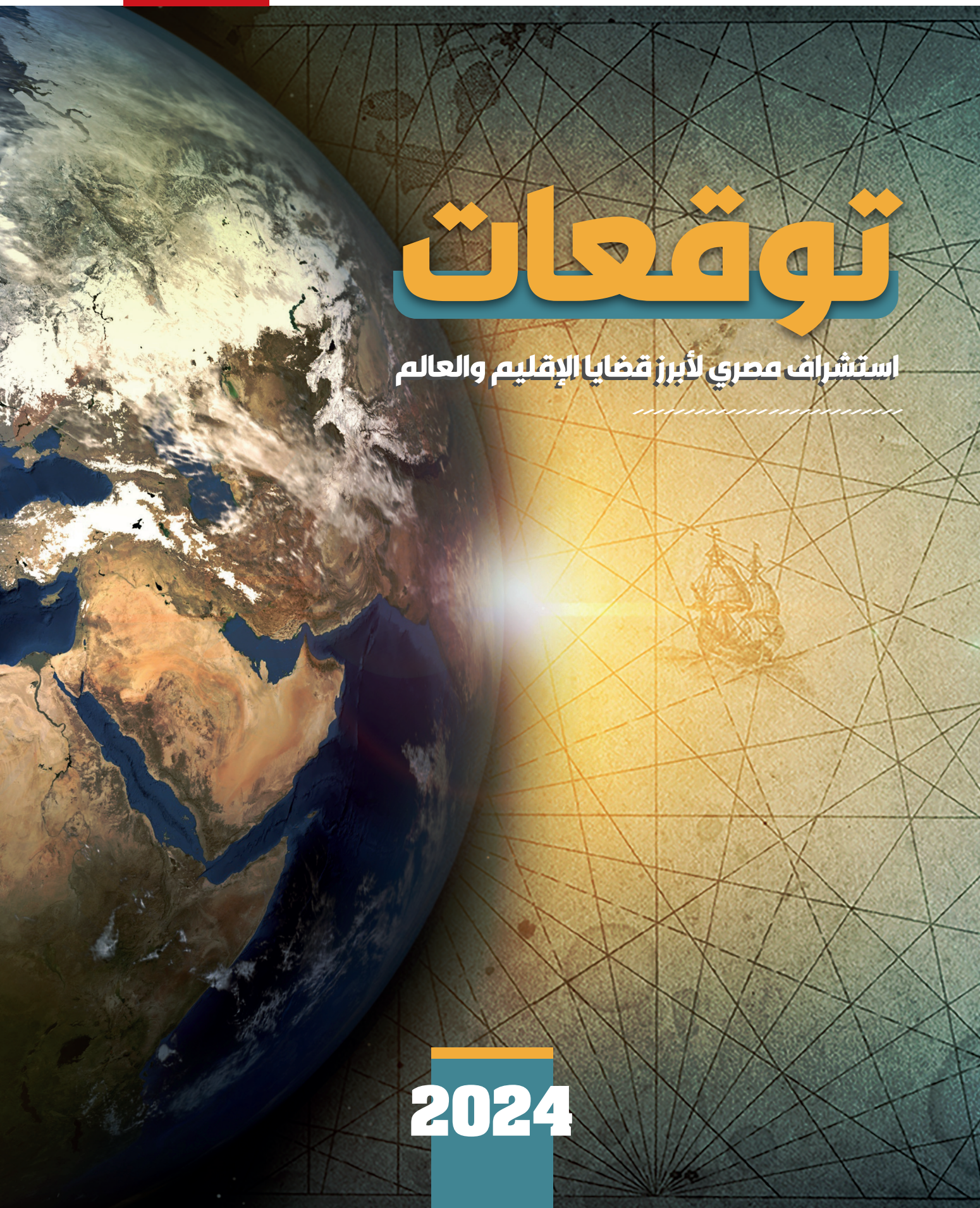

توقعات

استشراف مصري لأبرز قضايا الإقليم والعالم

2024

ECSS
المركز المصري
للفكر والدراسات الاستراتيجية
EGYPTIAN CENTER FOR STRATEGIC STUDIES

توقعات

استشراف مصري
لأبرز قضايا الإقليم والعالم

2024

"تعاونكم أساس تقدمنا"

لا يجوز نسخ أو استعمال كل أو جزء من هذا الكتاب/المطبوعة/المجلة/ الإصدار، بأي شكل من الأشكال، أو بأية وسيلة من الوسائل. سواء التصوير أو النقل الإلكتروني أو غيرها، دون إذن كتابي مسبق من الناشر.

رقم الإيداع:

الترقيم الدولي:

المحتويات

المركز المصري
للفكر والدراسات الاستراتيجية
EGYPTIAN CENTER FOR STRATEGIC STUDIES

المدير العام
د. خالد عكاشة

المستشار الأكاديمي
د. عبد المنعم سعيد

تحرير
د. خالد حنفي علي

منسق عام
مي سعيد

الإشراف اللوجيستي
رامي رشدي

إخراج فني
أحمد حسني

100 شارع الميرغني – مصر الجديدة – القاهرة
+20226905863 | +20226905862 |+20226905861
/ecsstudies

الافتتاحية

توقعات 2024.. بين العالم والإقليم ومصر

01
قضايا مصرية

المجال العام
الاقتصاد المصري
السياسة الخارجية

02
قضايا إقليمية

حرب إسرائيل على غزة
دول الخليج
أزمات سوريا واليمن وليبيا
السودان
إيران

03
قضايا الأمن

التسلح الإقليمي
الفاعلون المسلحون من غير الدول
الأمن البحري

04
قضايـــا عالميـــة

الأزمة الأوكرانية
التنافس الأمريكي - الصيني
أوروبـــــــــا
الاتجاهات التكنولوجية

05
قضايـــا الاقتصـــاد

الاقتصاد العالمي
أســـواق الطاقـــة

06
فريـــق العمـــل

الهيئة الاستشارية
الخبراء المشاركون
باحثـــو المـــركـــز

توقعـات 2024
استشـــراف مصـــري
لأبرز قضايا الإقليم والعالم

الافتتاحيـــــة

توقعات 2024..
بين العالم والإقليم ومصر

د. عبد المنعم سعيد

المستشار الأكاديمي

بالمركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية

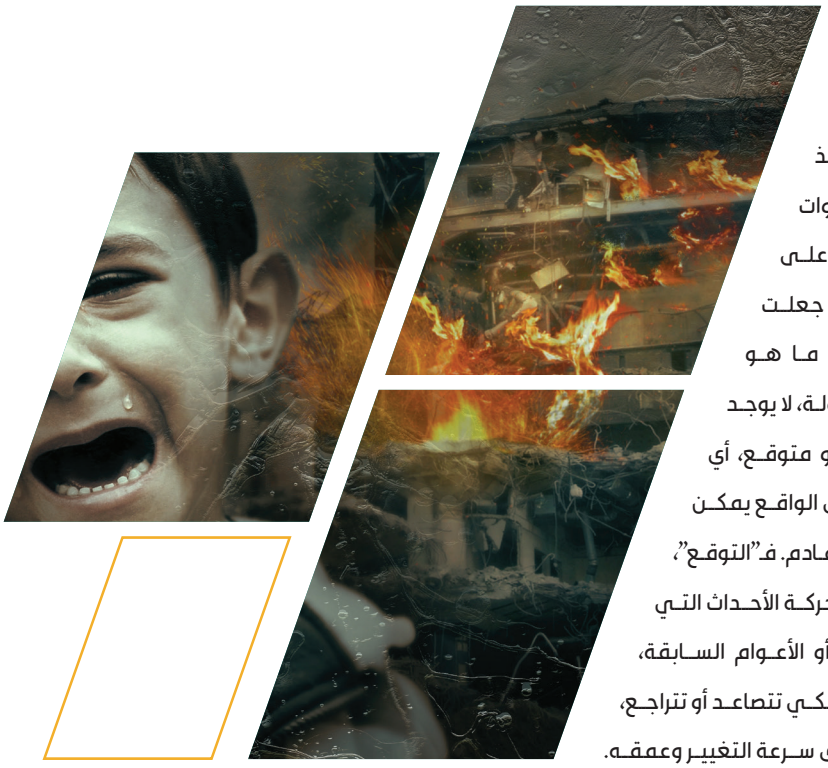

أصبح تقليد إصدار المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية "**توقعات**" العام المقبل، وهو في هذه الحالة عام 2024، راسخًا منذ إنشاء المركز عام 2018. خمس سنوات من التوقعات المستقرة تشهد على درجة كبيرة من الرصانة العلمية التي جعلت "التوقعات" مرجعًا علميًا لاستشراف ما هو مقدر لعام قادم. في مثل هذه المحاولة، لا يوجد ادّعاء بالتنبؤ أو النبوءة بما ليس هو متوقع، أي ذلك الذي ليست له بدايات وجذور في الواقع يمكن دراستها والاستدلال منها على ما هو قادم. فـ"التوقع"، هو عملية علمية تقوم على تحديد حركة الأحداث التي نمت واضطردت خلال العام السابق، أو الأعوام السابقة، ثم بعد ذلك مدها على استقامتها، لكي تتصاعد أو تتراجع، وفق حسابات علمية تعتمد على مدى سرعة التغيير وعمقه.

على سبيل المثال، فإنه كان ممكنًا توقع تصاعد أعمال العنف بين الفلسطينيين وإسرائيل، وهو ما حدث خلال الأعوام السابقة في أشكال حروب صغيرة، وسريعة، ومؤقتة، نتيجة التطرف المتسارع داخل الحكومة الإسرائيلية، واستشراء الرغبة في اضطهاد الفلسطينيين، انطلاقًا من رؤية تلمودية للدولة العبرية، ومسار علاقاتها بالفلسطينيين، سواء الواقعين تحت السلطة الوطنية الفلسطينية في رام الله أو تحت سلطة حماس وتوابعها من التنظيمات الفلسطينية الأصولية في قطاع غزة. إلا أن شكل هذا العنف لم يكن ممكنًا "التنبؤ" به في صيغة هجوم حماس على إسرائيل في السابع من أكتوبر 2023، وما تلاه من أحداث دامية وعنيفة بلغت الحرب المتكاملة التي جرت فيها مخالفات جمة للحقوق الإنسانية للفلسطينيين.

يسير هذا العدد من "توقعات 2024" في المسار نفسه للتوقعات السابقة، لكن الثابت هو أن مجالات العمل الثلاثة في التوقعات، العالم والإقليم ومصر، سوف تظل الإطار العام للعمل، كما في السنوات السابقة. مثل هذا المنهج يعطي قدرًا كبيرًا من التراكم التاريخي والعلمي، عبر السنوات الماضية والمستقبلية أيضًا، بحيث تعين القارئ وصانع القرار، وتزيد من حساسيته للأحداث الجارية، والتي سوف تستجد خلال العام 2024.

العالم.. هل من وفاق أمريكي-صيني؟

الشائع في علوم العلاقات الدولية أنها ترتكز على القوى العظمى وعلاقاتها، وما بعد ذلك إما مجرد تفاصيل، أو أقل شأنًا من المنظومة الرئيسية القادرة على الهيمنة ومد النفوذ، والمنافسة بالسلم أو الحرب أو الردع للقوى العظمى الأخرى. والشائع أيضًا أن توصف المنظومة الرئيسية بعدد الأقطاب فيها، فيقال النظام متعدد الأقطاب، كما الحال بين الحربين العالميتين الأولى والثانية، أو نظام القطبين في أعقاب الحرب الثانية؛ حينما انفردت الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي بالنظام الدولي، أو نظام القطب الواحد، كما كانت بريطانيا ما بين عامي 1815 بعد هزيمة نابليون و1914 عندما نشبت الحرب العالمية الأولى، والولايات المتحدة الأمريكية بعد انهيار الاتحاد السوفيتي عام 1991، وحتى عام 2008، عندما جرت الأزمة الاقتصادية والمالية العالمية، وهو العصر الذي سُمِّي العولمة شكلاً، أما في الحقيقة، فقد كانت الولايات المتحدة هي القائدة العظمى الوحيدة في العالم.

منذ ذلك التاريخ، أدت تغيرات دولية عديدة إلى أن العالم لم يعد أسيرًا لقوة عظمى وحيدة؛ لأن التحدي للولايات المتحدة بات كبيرًا، كما أن العالم لم يعد متعدد الأقطاب، على عكس ما كان شائعًا من أن اليابان والهند وأوروبا الموحدة سوف تدخل في منظومة التنافس على قيادة العالم وتوجيهه، ولكن العالم دخل حثيثًا إلى منظومة ثلاثية القوى العظمى: الولايات المتحدة الأمريكية، ودولة روسيا الاتحادية، وجمهورية الصين الشعبية.

مع دخول موسكو إلى الحرب الأوكرانية، وما جرى فيها من عجز على حسم الحرب لصالحها، ومواكبة ذلك لصعود صيني حثيث، استنادًا إلى القوة الشرائية للدولار؛ فإن الناتج الصيني بات متفوقًا على نظيره الأمريكي. وأخذًا بمعدلات النمو الراهنة، فإن الصين في طريقها إلى مزيدٍ من التفوق، خاصة بعد الريادة في مجالات الثورة الصناعية والتكنولوجية الرابعة. ومن ثمّ أصبح النمط الذي يدور في تفاعلات القطبين (الولايات المتحدة، والصين) يشير إلى الانتقال من المنافسة بينهما إلى الحرب التجارية والاستراتيجية في بحر الصين الجنوبي، بينما يشحب الدور الروسي في السياسة العالمية.

لكن لا يزال مبكرًا توقع أن العالم بات ثنائي القطبية، لأنه رغم التراجع الروسي فإن هناك ما يشير إلى أن الحرب الأوكرانية ربما تأخذ مسارًا مختلفًا في العام 2024. فأولاً، فشل الهجوم المضاد الأوكراني، الذي بدأ في مطلع صيف العام 2023، في تغيير الأوضاع الاستراتيجية على ساحة الحرب الأوكرانية التي ظلت في النهاية حافظة لحوالي 20% من الأرض، والتي تشمل المناطق الناطقة باللغة الروسية، في يد روسيا الاتحادية. وثانيًا، أن الضغوط الاقتصادية على الدول الأوروبية، مع تنامي اليمين الأوروبي وكذلك الأمريكي، دفعت الأصوات السياسية في اتجاه البحث عن مسار التسوية للحرب، والذي على الأرجح سوف يسير في اتجاه التسليم بالأمر الواقع، إن لم يكن باتفاق سلام، فسوف يكون مشابهًا لما كان عليه الحال عندما ضمت روسيا إقليم شبه جزيرة القرم في عام 2014. وثالثًا، أن الحرب في الشرق الأوسط التي شنتها إسرائيل على قطاع غزة سجلت عودة الأولويات للولايات المتحدة مرة أخرى، لكي تركز على إقليم لم تتركه إلا لفترة وجيزة.

ووسط حرب غزة الأخيرة، انعقدت قمة صينية-أمريكية على هامش قمة منتدى التعاون الاقتصادي لدول آسيا والمحيط الهادي "آبيك". القمة جاءت بعد لقاءٍ مماثل جرى في إطار اجتماع الدول العشرين بمدينة بالي الإندونيسية قبل عام. ما يهم هنا أن القمة جاءت بعد سلسلة من اللقاءات المثيرة التي غطت تقريبًا على كافة الموضوعات الاستراتيجية بين البلدين، من قضية تايوان إلى قضايا المخدرات. هذه اللقاءات رافقتها تصريحات إيجابية تسارعت منذ شهر أكتوبر 2023، وشملت جاك سوليفان مستشار الأمن القومي الأمريكي، وأنتوني بلينكن وزير الخارجية، وحاكم كاليفورنيا، مع نظرائهم الصينيين، حتى وصلت إلى لقاء القائدين "شي" و"بايدن".

تدفع هذه الكثافة في اللقاءات والتفاعلات الأمريكية الصينية إلى التوقع خلال العام 2024 بأن تركز العلاقات الثنائية بين واشنطن وبكين على ما يجمع البلدين أكثر مما

يفرقهما. فكلاهما أولاً، يريد نظامًا اقتصاديًا عالميًا مستقرًا يجعلهما أكثر استفادة من حقيقة الاعتماد المتبادل الاقتصادي الكثيف بين البلدين. وثانيًا، أن كلاً منهما، خاصة مع التغيرات المرتبطة بالحرب الأوكرانية، قد يكون أكثر ميلاً للتسوية بين موسكو وكييف، أو تجميد الأوضاع عند الموقف الحالي مع وقف إطلاق النار، كما حدث في السابق. وثالثًا، أن قيام الصين بتحديد موقف معلن في ورقة تحدد موقفها من الصراع الإسرائيلي الفلسطيني عبر حل الدولتين، يجعلها ليست بعيدة عن الموقف الأمريكي في التعامل مع حرب غزة. ورابعًا، أن الولايات المتحدة والرئيس بايدن لظروف انتخابية يمكنها أن تسعى لكسب الود الصيني لتسوية الأزمة الأوكرانية. كما أن البلدين مُتّهمان بالمسئولية عن الاحتباس الحراري في العالم، وعلاج ذلك لا يكون إلا بالتوافق بينهما. الخلاصة أن العام 2024 سوف يشهد تقاربًا أمريكيًا-صينيًا يأخذ بالبلدين إلى عالم القطبية الثنائية في حالة الوفاق التي عرفتها العلاقات الأمريكية-الصينية إبان فترة إدارة الرئيس ريتشارد نيكسون.

الشرق الأوسط.. عودة القضية الفلسطينية

لم يكن إقليم الشرق الأوسط من الأقاليم المستقرة في العالم، وعلى العكس فإن أشكالاً مختلفة من الحرب الباردة تشكلت من صراع المعسكرات والتحالفات أثناء الستينيات من القرن الماضي والتي عرفت بالحرب الباردة العربية، لأنها كانت انعكاسًا للحرب الباردة العالمية وانقسام الدول العربية بين المعسكرين الأمريكي والسوفيتي آنذاك. في أوقات أخرى، وبعد درجة من التضامن أثناء حرب أكتوبر 1973، فإن المنطقة انقسمت بين الذين ساروا في طريق السلام مع إسرائيل، وهؤلاء الذين عارضوه. وفي أوقات ثالثة، وبعد أن قامت الثورة "الإسلامية" الإيرانية، وثورات "الربيع العربي"، انقسمت المنطقة بين معسكر القوى الأصولية الإسلامية التي تزعمتها إيران وانضم لها توابعها من الحشد الشعبي في العراق، وحزب الله في لبنان، والحوثيين في اليمن، والحرس الثوري الإيراني في سوريا؛ في مقابل معسكر الإصلاحيين العرب التواقين للاستقرار الإقليمي الضروري لجهودهم الإصلاحية، ومن ثم سرعان ما توجهوا للسلام مع إسرائيل من خلال ما عُرف بالسلام "الإبراهيمي".

آخر الحلقات التي كانت تسير في هذا الاتجاه، كان سعي الولايات المتحدة إلى جذب المملكة العربية السعودية القائمة بالإصلاح الداخلي والحريصة على الاستقرار الإقليمي، إلى الدخول في معسكر السلام مع إسرائيل في مقابل اتفاق أمني مع الولايات المتحدة تضمن فيه الأخيرة أمن الأولى، مثلما الحال في التحالفات الراسخة للولايات المتحدة. ويُضاف إلى ذلك، وتحت إشراف الولايات المتحدة، أن تقوم السعودية بتنمية قدراتها النووية "السلمية".

هذه الخطوة شكلت في نظر المعسكر "الثوري" "الإسلامي"، نوعًا من الانقلاب في التوازنات الإقليمية والاستراتيجية، والذي جاء هجوم حماس على إسرائيل في 7 أكتوبر 2023، لكي يسعى إلى إحباطه من ناحية، واستعادة "القضية الفلسطينية" لأهميتها المفقودة خلال العقدين الماضيين من ناحية أخرى. حرب غزة الأخيرة أعادت القضية -بالفعل- إلى مقدمة جدول الأعمال الإقليمي والدولي بعد أن فقدت إسرائيل هيبتها، وأصبح الفلسطينيون على شفا "نكبة" أخرى تسعى لتهجيرهم قسريًا من غزة إلى مصر، ومن الضفة الغربية إلى الأردن.

هكذا، عادت القضية الفلسطينية لتشغل المجال السياسي والاستراتيجي وتسير في ثلاثة اتجاهات:

أولها، استمرار الحرب بين إسرائيل وحماس، مع صمود الأخيرة مع الشعب الفلسطيني، بحيث تأخذ الحرب شكل الحروب غير المتكافئة التي جرت من قبل في أفغانستان والعراق، ومن ثم فإن موضوع العام 2024 سوف يكون منع التهجير القسري، والسعي نحو وقف إطلاق النار أو عقد "هدن" تعطي الفرصة لمساندة المقيمين في قطاع غزة.

ثانيها، أن الحرب سوف تتوقف بفعل تدخل القوى العظمى (الولايات المتحدة، وأوروبا، والصين) لإجبار إسرائيل على الانسحاب، ودفعها إلى مائدة المفاوضات للتوصل إلى حل سلمي على أساس حل الدولتين.

ثالثها، أن تتحول الحرب الإسرائيلية-الفلسطينية إلى حرب إقليمية بفعل التدخل من قبل توابع إيران في المنطقة. وبالفعل، تدخل حزب الله أثناء الحرب، وكذلك جماعة

الحوثيين، بينما قامت قوات الحشد الشعبي بتوجيه الهجمات إلى القواعد الأمريكية في سوريا والعراق.

أيًا ما كان السيناريو الأكثر ترجيحًا، أو تجميعًا من هذه السيناريوهات، فإن الضرر سوف يكون بالغًا بقوى الإصلاح التي تشمل دول مجلس التعاون الخليجي الست، ومصر، والأردن، والمغرب. ويظل أن عودة القضية الفلسطينية من بوابة حرب غزة الأخيرة إلى أولويات الشرق الأوسط سوف تكون إيذانًا بعودة الاضطراب مرة أخرى إلى أوصال المنطقة.

مصر.. الصمود في مواجهة أزمة أخرى

تمر مصر خلال العام 2024 بعدد من المحددات التي لا بد من أخذها في الاعتبار عند فهم الشأن العام المصري. أولها، أن مصر تمر بنقطة المنتصف تقريبًا في تطبيقها لرؤية مصر 2030، أي ثماني سنوات من العمل والإنجازات والتعامل مع تحديات صعبة (مثل: الإرهاب، وكورونا، والحرب الأوكرانية، وحروب غزة المتوالية). ثانيها، أن مصر تنتقل إلى فترة رئاسية جديدة يقودها الرئيس عبد الفتاح السيسي، ولو أنه حقق الكثير خلال ولايته السابقة بما يدخله التاريخ المصري من أوسع أبوابه، فإن الولاية الثانية سوف تشير إلى تحديات أكثر لمصر. ثالثها، أن تجربة السنوات السابقة (2013-2023) تجعل مصر أكثر نضجًا واستعدادًا، لأنها الآن تسلم بأن الزمن لا يخلو من مفاجآت الداخل (الربيع العربي، حكم الإخوان، الإرهاب) والإقليم (الأزمات المتوالية في السودان، وليبيا، وفلسطين مؤخرًا) والعالم (الحرب الأوكرانية، وباء الكورونا). رابعها، أن تجربة السنوات السابقة تفرز دروسًا كثيرة في الداخل المصري من الإنجازات التي تحققت، ومن نوبات القصور عن استغلال ذلك في تلافي أزمات اقتصادية تعرض المشروع الوطني المصري للأذى.

الفكـرة الاسـتراتيجية الأساسـية للتعامـل مـع هـذا الموقـف تقـوم علـى أنـه فـي الوقـت الـذي تسـعى فيـه مصـر لاسـتمرار عمليـة البنـاء الداخليـة وتحقيـق الإصلاح الاقتصـادي والإداري لتجـاوز الأزمـة الراهنـة بإجـراءات أكثـر جـرأة؛ فإنهـا سـوف تسـعى إلـى تعزيـز مكانتهـا الإقليميـة فـي معالجـة الأزمـة الناجمـة عـن حـرب غـزة الأخيـرة بالبنـاء علـى مـا قامـت بـه حتـى الآن انطلاقًـا مـن أن "السـلام" هـو السـمة الأساسـية والاسـتراتيجية للسياسـة المصريـة، وجوهـره تحقيـق حـل الدولتيـن فـي القضيـة الفلسـطينية.

تحقيـق ذلـك يمكـن مـن خلال خطـوات؛ أولهـا: اسـتكمال جميـع المشـروعات القوميـة الحاليـة، وافتتـاح مـا تحقـق منهـا كـي يشـعر العالـم والمنطقـة بمـا أنجزتـه مصـر، وتوليـد دخـول جديـدة منهـا. ثانيهـا: إقنـاع العالـم بـأن مصـر جـادة فـي عمليـة الإصلاح الداخلـي، والإقنـاع يكـون بإجـراءات عمليـة ظاهـرة، وشـخصيات ملائمـة لهـذه العمليـة. ثالثهـا: السـعي نحـو وجـود ائتلاف إقليمـي بيـن دول السـلام العربيـة، ووفقًـا لموقـع "إكسـيوس" فـإن المملكـة العربيـة السـعودية قـد أبلغـت واشـنطن بأنهـا مسـتمرة -وبجديـة- فـي المسـار الـذي كان سـابقًا علـى حـدوث حـرب غـزة. رابعهـا: السـعي نحـو تغييـرات جوهريـة داخـل السـلطة الوطنيـة الفلسـطينية تبـدأ مـع وقـف إطلاق النـار يمكـن فيهـا تكويـن "قـوات ردع" عربيـة أو دوليـة لتعزيـز قـدرات السـلطة الوطنيـة الفلسـطينية فـي إدارة غـزة وتعميرهـا. خامسـها: السـعي نحـو تغييـر التحالـف السياسـي الإسـرائيلي الحالـي مـن خلال تكثيـف الاتصـالات العربيـة مـع "عـرب إسـرائيل" والقـوى السياسـية فـي الوسـط واليسـار، خاصـة تلـك التـي تزعمـت الثـورة علـى نتنياهـو قبيـل مفاجـأة حمـاس فـي 7 أكتوبـر.